وهكذا كان مشروع راوتنبرغ من الاركان الرئيسية الكبرى التي اعتمدت عليها الصهيونية في التحكم في مستقبل فلسطين وجعلها قادرة على استيعاب مئات الالوف من المهاجرين .

وليس ادل على تحيز بريطانيا ودسائسها الماكرة لاقامة الوطن القومي اليهودي من منح هذا المشروع بالطريقة التي تم فيها المنح للصهيونية « اذ ان بنحاس روتنبرغ نفسه كان من الساسة الصهيونيين النشطين الذين يقفون في الغالب مواقف متطرفة (٣٤) وجعلت الامتياز في حكم الاحتكار اذ منح توليد الكهرباء في فلسطين كلها بأي طريق من الطرق . وفرض على المدن العربية ان تحصل على الكهرباء اذا أرادت من المشروع . وكان هذا السبب في بقاء عدة مدن عربية دون كهرباء حتى نهاية عهد الانتداب البريطاني، والمشروع حقق في النهاية ما أراده واضعوه منه ، وأصبحت مصادر القوة المحركة واللازمة للصناعة تحت تصرف الصهيونيين . « وما زال المشروع قائما في اسرائيل ويعتبر من أهم موجوداتها » (٣٥) .

٢ ــ امتياز استخراج الاملاح والمعادن من البحر الميت

لم تكن الصهيونية تقنع بالاستيلاء على مصدر واحد من مصادر الثروة ، أو موقع استراتيجي واحد ، فقد كانت تطمع في فلسطين ، لذلك كانت ترى انه لا بد من أن تكون لها مصادر الثروة الفلسطينية ليتحقق لها بالتالي : انتزاع كل هذه المصادر من اصحابها العرب وحرمانهم من خيراتها وعائداتها ، الاستفادة منها في فتح ابواب العمل لعشرات الالوف من المهاجرين الغزاة وبذلك تزيد من قدرة فلسطين على الاستيعاب ، الاستفادة من عائدات هذه المصادر في تمويل المخططات الموضوعة للسيطرة على فلسطين ، التحكم في التطور العربي في فلسطين ، اذ تضمن من خلالها سيطرتها على مصادر الثروة ووضع سدود عالية في وجه اي تقدم يتطلع اليه العرب ، وفي ذات الوقت تكون قد فتحت أبواب التقدم والتطور والازدهار امام الاقلية اليهودية وبذلك يصبح المجتمع الفلسطيني أغلبية متخلفة تعتمد على الزراعة البدائية ، واقلية يهودية متقدمة تعتمد على الصناعة الحديثة والزراعة الآلية .

ان المعادن المحلولة في مياه البحر الميت هي كلوريد الصوديوم (ملح اعتيادي) ، كلوريد البوتاسيوم ، كلوريد المغنسيوم ، بروميد المغنسيوم ، كلوريد الكالسيوم ، سلفات الكالسيوم(٣٦) . وفي سنة ١٩١٩ اخذ العالم بروك عينات من مياه البحر على أعماق مختلفة وحللها في مختبر الحكومة في لندن بغية معرفة تركيبها . فعلى هذا التحليل وتقدير بروك لمياه البحر الميت (١٥٩ كيلومترا مكعبا) تكون كميات الاملاح المحلولة في مياه البحر المذكورة كما يلي(٣٧) ، بملايين الاطنان : كلوريد البوتاسيوم ٢٫٠٠٠ ، بروميد المغنسيوم ٩٨٠ ، كلوريد الصوديوم ملح اعتيادي ١١٫٠٠٠ ، كلوريد المغنسيوم ٢٢٫٠٠٠ ، كلوريد الكالسيوم ٦٫٠٠٠ مليون طن . ومجموع الاملاح ٤٢٫٠٠٠ مليون طن ذائبة في البحر الميت وهي كمية عظيمة وثمينة جدا ولكي ندرك اهمية الثروة في البحر الميت يجب أن نعرف منافعها(٣٨) . فالبوتاس يستخرج منه البوتاسيوم لأجل صناعة الاسمدة وتستهلك الزراعة نحو ٩٠ في المائة من منتجات البوتاس . كما انه يستخدم ايضا في صنع البارود والادوية والدهان والصابون والزجاج والكبريت والاصباغ والورق وغير ذلك . أما البروم فيستعمل في فن التصوير وتركيب الادوية بشكل بروميد الصوديوم ، بروميد البوتاسيوم ، بروميد الامونيوم ، ومن مركبات البروم الرئيسية « اثلين الدبروميد » وهو اذا استعمل مع مركبات أخرى وأضيف الى البترول سهلت الحركة في محركات السيارات والطيران كما انه يستخدم ايضا في